

الإشعار العربية والكلمات القصار للسهورودي

حقيقه و علق عليه: **الدكتور فيروز حيرجي**

كلية الآداب - جامعة طهران

شهاب الدين يحيى بن حبش السهورودي باحث و عارف تسترعي حياته عيون عشاق معرفة الله وكل من يدرس تاريخ الفلسفة الاسلامية. وقد أورد الكاتب نبذة عن حياته و آثاره فذكر المدن التي زارها في ايران و خارجها و لقاءه بالملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي في حلب و المصير المؤلم الذي آل اليه. و بعد أن تحدث الكاتب عن آثاره أورد نماذج من كلماته و اشعاره العربية.

هي مدينة اشتهرت في تاريخ الاسلام بالمرصد الذي أنسأه الفاتح المغولي هولوكو؛ ثم سافر السهورودي الى اصفهان المدينة التي كانت من اهم مراكز العلوم الاسلامية آنذاك. فآت السهورودي هناك دراساته المتداولة في عصره على يد ظهيرالدين القاري و من الجدير بالذكر ان فخر الدين الرزي الذي هو من كبار المعارضين للفلسفة كان احد زملائه في المدرسة.

كان السهورودي يتنقل داخل بلاد ايران و يذهب من مدينه الى أخرى ليكمل دراساته و معلوماته و ليجد الحقيقة المنشوده التي كان يبحث عنها خلال حياته كلها حتى ساقه القدر إلى زيارة الاناضول و سورية التي اعجبته بمناظرها و مشاهد الرائعة، فالسهورودي في احدى رحلاته سافر من دمشق إلى حلب حيث التقى بالملك الظاهر بن صلاح الدين الايوبي و كان هذا الملك يحب الصوفية و العلماء و يبذل جهوده الكاملة في تكريمهم و تعظيمهم؛ فطلب من السهورودي بأن يقيم في بلاطه بحلب. فلبى السهورودي دعوة الملك الظاهر و اقام بحلب و كان السهورودي يعبر بكل صراحة عن افكار و حقائق

إن الباحث العارف الذي فتحت على قلبه ابواب العرفان الاسلامي واستقى من ينابيع الحكمة الربانية فهو يتعرف على اسم الفيلسوف المسلم الايراني و هو شهاب الدين السهورودي و نرى أن الدراسات القيمة التي قام بها العلماء و النقاد في العصر الحاضر حول حياة السهورودي و مصنفاته تغنيننا من أن تأتي بترجمة مفصلة من حياته و مؤلفاته ولكن نذكر نبذة من حياته و آثاره حتى يعيد قراؤنا الأجزاء ذكرياتهم مع فيلسوفنا و حياته الرائعة التي تسترعي عيون عشاق معرفة الله و تدخل في التحير و التعجب كل من يدرس تاريخ الفلسفة الاسلامية، إذ أن عاقبة حياة السهورودي مصير اصاب كل من استشهد في سبيل الكشف عن حقائق لا يتحملها ولا يفهمها بيئة الجهال و المرأين. هو شهاب الدين يحيى بن حبش بن اميرك السهورودي الملقب احياناً بالمقتول أو بـ «شيخ الاشراق».

ولد السهورودي سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤م) في قرية سهورود⁺، من قرى مدينة زنجان الايرانية و كما نعلم ان مدينة زنجان انجبت جماعة و افرة من علماء الإسلام. تلقى السهورودي دروسه الأولى على يد مجدالدين الجيلي في مراغة و

انتقاء الالفاظ والتراكيب الدالة على الذوق السليم والقلب التواق إلى عبادة الله ومعرفته بحيث أن صياغته الشعرية ايضاً تمتاز بالمرونة والليونة التي تناسب المعاني العرفانية التي في ذاتها ليّنة ومليئة بالهدوء والطمأنينة ومن المحتوم ان النفس المطمئنة للسهورودي هي التي صبّت المفاهيم العرفانية في الكلمات والمصطلحات التي تمتاز بنوع من الاناقة والانسجام وغيرها من المميزات الموجودة في الاشعار والعبارات للمخلصين من الصوفية والعرفاء. اما الاشعار العربية والكلمات القصار للسهورودي التي تطبع بهذه المقدمة للمرة الاولى فحققناها على اساس النسختين، المخطوطة والمخطوطة المصورة منها، اما المخطوطة فهي نزهة الارواح الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران واما المصورة فهي كتاب العقد الفريد في تاريخ بعض الحكماء المتقدمين. فأصل هذه النسخة المصورة موجود بالمكتبة الوطنية في طهران وسنشير إلى ميزاتهما بالضبط عندما نذكر المراجع كلها ولما كانت هذه الاشعار علاوة على ذكرها في النسختين المذكورتين مبعثرة في ثنايا الكتب والنصوص القديمة المعتمدة وماللاشعار المذكورة فيها من بون كبير عن الابيات الآتية في النسختين اللتين اعتمدنا عليهما فاننا ذكرنا الاختلافات الموجودة في هامش كل صفحة وجعلنا لكل كتاب من المخطوط والمطبوع رمزا خاصاً بالحرف اللاتيني نشير اليه في قائمة المراجع ومن الجدوى ان ننبه القراء الكرام على أن أكثر الابيات والكلمات القصار في النسختين المذكورتين لم تكن مشكولة ومعربة ومنقوطة وكما تعلمون هذه الامور مما يجعل امر التحقيق صعباً وجهداً مضنياً للباحث فمهما يكن فاننا حققنا تلك الاشعار والكلمات القصار راجين من الله تعالى ان يقبل منا هذه الخدمة المتواضعة وعصمنا عن الزلل والخطل وارشدنا إلى سواء السبيل وقبل أن نذكر المراجع ينبغي لنا أن نشير إلى نكتتين. اما النكتة الاولى فهي أن العلامة هذه «-» تدل على أن الكتاب المشار اليه بالحرف اللاتيني من المخطوط والمطبوع لم يأت فيه كلمة او كلمات مكتوبة في هامش كل صفحة ولكنها وردت في النص المصحح كما ترونها وان العلامة هذه «+» تشير إلى ان كلمة او كلمات لم ترد في النص المصحح ولكنها وردت في المراجع التي أشرنا اليها بكل رمز لاتيني واما النكتة الثانية فهي الارقام الآتية في هامش كل صفحة تدل على ترتيب اسطر

لايعرفها ولايتحملها الجهال والمتظاهرون بالدين فأتهم من جانب اعدائه بالزندقة بحيث أفتى العلماء باباحة دمه فسجنه الملك الظاهر فخنق في سجن قلعة حلب سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م) وبت مصير السهورودي كمصير زميله العقائدي الحلاج وترك السهورودي رغم حياته القصيرة آثاراً ومؤلفات تعتبر من أروع الانتاج الفلسفي خاصة حكمة الاشراق التي هو مبدعها و صاحبها. واما آثاره تنقسم إلى مايلي:

١- التعليمية والعقائدية منها اربعة كتب وهي: «التلويحات» و «المقاومات» و «المطارحات» و «حكمة الاشراق» التي تتناول العقائد الاشراقية.

٢- رسائل مختصرة باللغة العربية والفارسية ومنها «هياكل النور» و «الالواح العبادية» و «برتونامه» و «اللمحات» و «يزدان شناخت أي معرفة الله» و «بستان القلوب» وقد نسب كتابا «يزدان شناخت و بستان القلوب» إلى عين القضاة الهمداني والسيد الشريف الجرجاني ولكن بعض العلماء ذهبوا إلى انها للسهورودي.

٣- روايات صوفية او قصص رمزية تمثل سير النفس و تحررها عن عبادة غير الله وهذه الرسائل كلها باللغة الفارسية و منها «عقل سرخ اي العقل الاحمر» و «أواز جبرئيل اي حفيف جناح جبريل» و «الغربة الغربية» و «لغت موران اي لغة النبال».

٤- للسهورودي ترجمات وشروح على كتب الفلسفة القديمة كترجمة رسالة الظير لابن سينا و شرح على الاشارات و تاليف «رسالة في حقيقة العشق».

٥- ادعية و اوراد بالعربية التي اطلق عليها السهورودي نفسه اسم «التقديسات والواردات»⁺⁺.

لا يخفى على القراء أن السهورودي كان حكيماً و اديباً و شاعراً و متكلماً و فقيهاً و ناثراً و جملة القول أن له يداً طولى في الشعر العربي و أشعاره العربية تمتاز بروعة الالفاظ والمعاني معا و تخلو من صبغة العجمة والتكلف إذ أن السهورودي في اشعاره و كلماته القصار العربية قد جاء بأفكار عرفانية اسلامية دون ان يتكلف و يتصنع و يعمد إلى استعمال الفاظ و تراكيب تعبر عن انفعالاته النفسية بسلاسة و عذوبة، بعبارة أخرى أن السهورودي انطبع على اللغة العربية شعراً و نثراً و جميع آثاره من الشعر والنثر يدل على مهارته الفائقة وبراعته الممتازة في

الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

الآيات والكلمات القصار في النص وها نحن نذكر الآن جميع المراجع مع الرموز الخاصة بها:

A - المخطوطة لكتاب نزهة الأرواح الموجودة بالمكتبة المركزية لجامعة طهران - هذه النسخة كتبت بخط النسخ وذكرت مميزاتها الكاملة في قائمة النسخ الخطية للمكتبة المركزية لجامعة طهران - «راجع: قائمة النسخ الخطية للمكتبة المركزية لجامعة طهران - ج، ٤، ص ١٣٣٢».

R - النسخة المصورة لكتاب العقد الفريد في تاريخ بعض الحكماء المتقدمين وكما اسلفنا الإشارة أن اصل المخطوطة موجود بالمكتبة الوطنية بطهران و تاريخ كتابه النسخة سنة ٩٩٠ هـ. وقد وردت الآيات والكلمات القصار العربية للسهروردي في هذه المخطوطة من صفحة ٢٠٧ إلى صفحة ٣١١.

E - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة. ج ٢، المطبعة الوهبية. سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٣ م.

L - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني، ج ٣، الهند - سنة ١٣٣٠ هـ.

V - وفيات الاعيان لابن خلكان، ج ٥، القاهرة - سنة ١٩٤٩ م.

M - مرآة الجنان و عبرة اليقظان، ج ٣، حيدرآباد - سنة ١٣٣٨ هـ.

N - اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء لابن محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، ج ٤، المطبعة العلمية، حلب، سنة ١٣٤٣ هـ (١٩٢٥ م).

Z - كنز الحكمة او ترجمة نزهة الأرواح لضياء الدين دري. ج ٢، سنة ١٩١٤ م.

مما قاله بالعربية قوله:*

قصيدة (١)

ابداً نحن إليكم الأرواح
وقلوب أهل وداؤكم تشاقكم
وارحمنا للعاشقين تحموا
بالسر إن بأحو تباح بماؤهم
وإذاهم كتموا يحدث عنهم
أحياناً ما الذي أفسدتم
ووصالكم زجانها و رواح (٢)
وإلى جبل لفايكم تترأخ (٣)
سیرالمحبة والهوى فضأخ (٤)
وكذا دماء البائحين تباح (٥)
عند الوساة المدمع السأخ (٦)
بجفائكم غير الفساد صلاح (٧)

جودوا على مسكينكم بلفانكم
وإلى لفاكم نفسه مشتاقه
وبدت شواهد للسقام عليهم
عودوا بنور الوصل من غسق الدجى
وتمتعوا فالوقت طاب بقرابكم
صافاهم فصفت قلوبهم به
لاذنب للعشاق إن غلب الهوى
سبحوا بأنفسهم وما يخلوا بها
ودعاهم داعي الحقائق دعوة
مترنحاً وهو الغزال الشارد
و يتغرد الشهد الشهي وقد بدا
ركبوا على سفن الوفا فدموعهم
والله ما طلبوا الوفاء بسا به
لا يظربون لغير ذكر حبيبهم
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم
ففسبها إن لم يكونوا مثله
قم يانديم إلى المدام فهاتها
أفناهم عنهم وقد كسفت هم
قم يا نديم فهاتها في كأسها
من كرم أكرام يذن ديانة
هي حمرة الحب القديم ومنتهى
وكذاك نوحاً في السفينة أسكرت
ياصباح ليس على المحب جناح
حنت إلى ملكوته السارواح
فكأما أجسامهم وقلوبهم
من باح بينهم بذكر حبيبهم
وله: (٢٧)

ولسر في سیرالمحبين أسرار
وحف بنا من عالم الغيب أسرار
يطوف بها من جوهر العفل خمار (٢٨)
أضاء لنا منها شمس وأقمار
بأبصار صدى لأنواريه أسرار
قديم عليه دائم العفو جبار
برؤيتنا أنى لكم جبار
وأيضاً له:*

أقول لجارتي والدمع جاري
ذري أن أسير فلا تنوجي
فسير السائرين إلى نجاح
ولي عزم الرجل إلى الذيار (٢٩)
فإن الشهب أشرفها السوراي (٣٠)
وحال المترفين إلى البوار (٣١)

وَإِنِّي فِي الظَّلَامِ رَأَيْتُ ضَوْءًا
وَبَأْتِنِي مِنَ الصُّنْعَاءِ بَرَقٌ
وَكَيْفَ أَكُونُ لِلدَّيْدَانِ طَعْمًا
وَكَمْ أَرْضِي الأَقَامَةَ فِي فَلَاحَةٍ
إِلَى كَمْ أَخَذُ الحَيَاتِ صَحْبِي
إِذَا لَأَقَيْتُ ذَاكَ الضُّوءَ إِنِّي
وَلِي سِرٌّ عَظِيمٌ مُنْكَرُوهُ
وَلَهُ أَيْضًا: (٣٨) *

كَانَ اللَّيْلَ بُدِّلَ بِالنَّهَارِ (٣٢)
يُذَكِّرُنِي بِهِ قُرْبَ المَزَارِ (٣٣)
وَفَوْقَ الفَرْقَدَيْنِ عَرَفْتُ دَارِي (٣٤)
وَ أَرْبَعَةَ العَنَاصِرِ فِي جَوَارِي (٣٥)
إِلَى كَمْ أَجْعَلُ النَّتْنِ جَارِي (٣٦)
فَلَا أُدْرِي يَمِينِي مِنْ يَسَارِي
يَدُقُونَ الرُّؤْسَ عَلَى الجِدَارِ (٣٧)

وَقَالَ ابْنُ أَبِي أُصَيْبَةَ فِي طَبَقَاتِهِ عِيُونِ الأَنْبَاءِ وَمِنْ نَظْمِهِ: *
وَتَعْنَمُ الأَدْنِيَا فَلَيْسَ مَحْدَدٌ
لَا يَمْتَعَنَّكَ عَنْ هَوَاكَ مُفْنَدٌ
دُنْيَاكَ يَوْمٌ وَاحِدٌ يَتَرَدَّدُ
وَلَتَنْدَمَنَّ إِذَا أَنَاكَ المُوْعَدُ
وَمَسَاجِدُ خُرِبَتْ وَ عَمْرٌ مَعْهَدُ
قَدَمًا وَكَمْ صَلَّوْا لَهَا وَتَعَبَّدُوا
وَقَالَ عِنْدَ وَفَاتِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ لَمَّا قُتِلَ: * * *

خَلَعْتُ هَيَاكِلَهَا بِجِرْعَاءِ الحَمَى
مَحْجُوبَةٌ سَفَرْتُ وَأَسْفَرُ صَبْحَهَا
وَ تَلَفَّتْ نَحْوَ الدَّيَارِ فَشَاهَدْتُ
وَغَدْتُ تُرَدَّدُ فِي الأَفْضَاءِ حَنِينًا
وَقَفْتُ تُسَائِلُهُ فَرَدَّ جَوَابَهَا
فَبَكَتُ بَعَيْنَ الحَالِ تَهْدُ عَهْدَهَا
فَكَانَمَا بَرَقَ تَالِقٌ بِالجَمَى
وَلَهُ أَيْضًا: (٤٦)

وَصَبَّتْ لِبَغَايَا القَدِيمِ تَشْوُفًا (٣٩)
وَتَحَرَّدَتْ عَمَّا أَجَدُوا خُلُقًا (٤٠)
رَبْعًا عَفْتُ أَطْلَالَهُ فَمَتَزَقًا (٤١)
فَتَرُومٌ مُرْتَبَعًا بِرُوقِ المُرْتَقَى (٤٢)
رَجَعَ الصَّدَى أَنْ لَاسِيْبِلَ إِلَى النَّقَا (٤٣)
أَسْفًا عَلَى شَمَلٍ مَضَى وَ تَفَرَّقَا (٤٤)
تَمَّ أَنْطَوَى وَكَانَهُ مَا أَبْرَقَا (٤٥)

قُلْ لِأَصْحَابِ رَاوَنِي مَيْتًا
لَا تَظُنُونِي بِأَنِّي مَيِّتٌ
أَنَا عَضْفُورٌ وَ هَذَا قَفْصِي
وَإِنَّا اليَوْمَ أَنَا جِي مَلَأُ
فَأَخْلَعُوا الأَنْفُسَ عَنْ أَجْسَادِهَا
لَا تُرْعَعِكُمْ سَكْرَةُ المَوْتِ فَمَا
عُنْصُرُ الأَرْوَاحِ فِينَا وَاحِدٌ
مَا أَرَى نَفْسِي إِلا أَنْتُمْ
فَمَتَى مَا كَانَ خَيْرًا فَلَنَا
فَارْحَمُونِي تَرَحَّمُوا أَنْفُسَكُمْ
مَنْ رَأَى فَلْيَقُوْ نَفْسَهُ
وَ عَلَيَكُمْ مِنْ كَلَامِي جُمْلَةٌ

فَقَدْ شَقِيَتْ بِهَا لَمْ يَنْفَعِ الحَدْرُ
وَدُونَ ذَلِكَ مَحْبُولُهُ القَدْرُ (٤٧)
وَالنَّفْسُ تَلْهُو وَ فِي الأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ

قَدْ كُنْتُ أَحْزَانٌ أَشْقَى بِفِرْقَتِكُمْ
المِرَّةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَرْجِي غَدَهُ
وَالقَلْبُ يَأْمَلُ وَ الأَمَالُ كاذِبَةٌ
وَ أَيْضًا لَهُ: (٤٨)

عَلَى ظَمًا مَنَّا إِلَى مَوْقِفِ النَّجْوَى
مُقَدَّسَةٌ لَاهِنْدُ فِيهَا وَلَا عَلَوَى (٤٩)
وَ جَدْنَا عَلَيْهَا مِنْ نُجُبٍ وَمَنْ نَهْوَى
وَ أَسْكَرْنَا مِنْ رَاحِ إِجْلَالِهِ العَفْوَى (٥٠)

مِنْ لَطَائِفِ كَلِمَاتِهِ:
مَنْ لَمْ يَبْتَهِّجْ بِأَعَاجِيبِ سُرَادِقَاتِ العَلِيِّينَ فَهُوَ مِنَ العَافِلِينَ
وَمَنْ لَمْ يَدُقْ مِنْ مَادِيَةِ (٥٥) رَبِّ العَالَمِينَ فَهُوَ مِنَ الخَاسِرِينَ وَمَنْ لَمْ
يَتَلَذَّذْ بِلَذَّةِ أَشِعَّةِ أنوارِ المَقْرِبِينَ فَهُوَ مِنَ المَحْرُومِينَ.

وَلَمَّا وَرَدْنَا مَاءَ مَدِينِ نَسْتَقِي
نَزَلْنَا عَلَى حَيِّ كِرَامٍ بِيوتِهِمْ
وَلَا حَتَّ لَنَا نَارٌ عَلَى الأَبْعَدِ أَضْرَمَتْ
سَقَانَا وَ حَيَاتَنَا وَ أَحْيَى نَفُوسَنَا
وَلَهُ:

أَبْجِي عَلَيكُمْ بِدَمْعِ مُسْتَنَاقِ (٥١)
فَلَا طَيِّبٌ لَهَا وَلَا رَاقِي
فَأَنَّهُ رُقِيَّتِي وَ تَرِيَاقِي

وَقَالَ: إِذَا ضَبَطْتَ نَفْسَكَ عَنِ الاِسْتِغَالِ بِالزَّائِدِ عَلَى مَهْمِ
بَدْنِكَ الضَّرُورِيِّ وَ اسْتَكَمَلْتَ بِالعِلْمِ أَتَيْتَ عَلَى كَثِيرِ (٥٦) مِنْ
الْفَضَائِلِ وَ عَلَيْكَ بِالتَّسَابِيحِ وَ الاَوْرَادِ وَ أَقْطَعِ الخَوَاطِرَ الرَّدِيَّةَ
وَ انْفِذْ فَازًا قَطْعَتَهَا (٥٧) أَوَّلًا نَجُوتَ مِنْهَا وَ لا تَتَأَدَّى (٥٧) بِكَ إِلَى
مَا لا يَلَاثِمُ.

كُلُّ صُبْحٍ وَ كُلُّ إِشْرَاقٍ
قَدْ لَسَعَتْ حَيَّةُ الهَوَى كَيْدِي
إِلا الحَبِيبَ الَّذِي شَغَفْتُ بِهِ
وَلَهُ أَيْضًا: (٥٢)

قَلْبِي كَنَمْتُ وَ فِي زَمَانِي أَشْتَهَرْتُ
شَوْقًا وَ كَوَاكِبَ الأَدْمُوعِ أَنْتَرْتُ

وَقَالَ: أَكْثَرَ الدَّعَاءِ فِي أَمْرِ الآخِرَةِ وَ سَلِ اللهُ مَا يَبْقَى مَعَكَ أَبَدًا
لَا يَزُولُ. (٥٨)

آيَاتُ نُبُوَةِ الهَوَى فِي ظَهَرْتُ
هَذِي كَيْدِي إِذَا السَّاءُ أَنْفَطَرْتُ
أَيْضًا: (٥٣)

قَدْ أَحْرَقَتِ القُلُوبَ ثُمَّ أَنْتَرْتُ
بَانَتْ وَ أَنْارَتْ وَ تَوَلَّتْ وَ سَرَتْ

وَقَالَ: لَا تَتَكَلَّمْ قَبْلَ الفِكْرِ، (٥٩) كِرْرٌ مَرَارًا ثُمَّ قُلْ. فَان كُنْتُ
بِنَطْقِكَ صَائِرًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَوْشِكَ أَنْ تَصِيرَ (٦٠) مَلَكًا مِنَ
المَقْرِبِينَ.

يَا صَاحِبَ أَمَا رَأَيْتَ شُهْبًا ظَهَرْتُ
طَرْنَا طَرَبًا لِضَوْءِهَا حِينَ طَرْتُ
وَلَهُ أَيْضًا: (٥٤)

مَا زَلُّ إِلَى غَيْرِ هَوَاكُم قَدَمِي
قَطَعْتِي صَلَّتِي وَ فِي وَجُودِي عَدَمِي

أَقْسَمْتُ بِصَفْوِ حُبِّكُمْ فِي الأَقْدَمِ
قَدْ أَمْرَجَ حُبُّكُمْ بِلِحْمِي وَ دَمِي

الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

الحق (٧٢) بظهور الحقائق تنطمس (٧٢) هذه الاقاييل الناقصة الشاغلة وان بقيت تبقى في المواقف الجدلية في رياضات المبتدئين ويعود الحكمة الربية (٧٣) فان صاحب الزورة ذوالاللق (٧٤) اذا أذرت صدق و اذا وعد حقق.

وقال بعد قوله بين (٧٥) السواد والبياض أنواع غير متناهية، فمثل (٧٥) هذه هوسات وقعا فيها لتضييع طريق الحكماء الاقدمين من السلوك وعلوم المشاهدة لانوار الملوكوت وأسرار الخلع والتجريد ودوام الانصباب (٧٦) إلى مطالعة جلال الحق فلما تركوا، سلط الله عليهم هذه الهوسات. أما تراها كيف تفسى القلب وتضيع الوقت وتوشوش (٧٧) الفكر وليس فيها طائل. بل يجوز النظر فيها لتشحيذ الطبع في أوائل أمر السالك ليرتقي إلى اهلية العلوم الحقيقية (٧٨)، أما الاقتصار عليها فهي جهل و خسارة وإن لم تصدقني ففكر في رموز الاقدمين وتأمل كتب افلاطون (٧٩) وهرمس لتعلم أن لهم علوماً أشرف من مقولة متى والملك.

وقال بعد أن ذكر (٨٠) غرض الافلاك في الحركات على رأي المشائين: و أما أنت إن أردت أن تكون عالماً الهياً من دون أن تتعب وتواضب على الامور المقربة إلى القدس فقد حدثت (٨١) نفسك بالمتنع أو شبه (٨١) المتنع. والناس يجتهدون في طلب باطل غاية الاجتهاد وأنصارها بين الامم، فزهادهم قد يرتكبون الامور الشاقة (٨٢) و ترك المؤلفات لا لغرض شريف بل لمطالب خسية ففبح بطلب الحكمة أن لا يجتهد ولا يطلب الطرق، فان طلبت واجتهدت لا تلبث (٨٣) زماناً طويلاً الا و تأتيك البارقة النورانية و تسير إلى (٨٣) السكينة الالهية الثابتة فما فوقها (٨٤) إن كان لك مرشد وان لم يتيسر الارتقاء إلى الملكة الطامسة فلا أقل من ملكة البروق.

وقال: لا تحدد نفسك إن كنت امراً ذا جد بأن تتكى على سرائر الطبع راضياً برغد عبسه (٨٥) في هذه الحرب القذرة وتمد رجليك و تقول (٨٥) قد أخطت من العلوم الحقيقية بشرطها و لنفسي علي حق. كيف وقد فزت قصب السبق (٨٦) على أقراني إن هذه خطر ما أفلح من دام عليها قط.

وقال: لا يتعجب شيء من حالاتك فان الواهب غير متناهي القوة و عليك بقراءة القرآن كأنه ما أنزل في شأنك فقط. واجمع هذه الخصال في نفسك فتكون (٦١) من المفلحين.

وقال: الصوفي هو الذي اجتمع فيه الملكات الشريفة والتصوف اصطلاح عن هذه.

وقال: كما قصرت قوتى الخلائق عن ايجادك قصرت عن اعطاء حق ارشادك بل هو الذي أعطى كل شيء خلقه (٦٢) ثم هدى. قدرته أوجدتك و كلمته أرشدتك وقال لا يلعبن بك اختلاف العبارات، فانه اذا بعث ما في القبور و حضر البشر في عرصة الله تعالى يوم القيامة، لعل من كل ألف تسعماة وتسعون يبعثون من أجداتهم و هم قتلى في العبارات ذبائح سيوف و عليهم دماؤها و جروحها، (٦٣) غفلوا عن المعاني و ضيعوا المباني.

وقال: الحقيقة شمس واحدة لا تعدد (٦٤) بتعدد ظاهر من البروج. المدينة واحدة (٦٤) والدروب كثيرة والطرق غير سيرة.

وقال: إن الرجل لا يصير أهلاً الا بالمعارف والمكاشفات العظيمة لا يتعب (٦٥) عظيم.

وقال: قد ظهر في زماننا جماعة يظنون دُعاة (٦٦) المتخيلة اذا استهزأت بهم مكاشفة يريدون (٦٧) بذلك الخيالات التي يجدها (٦٧) من يأكل الحشيش.

وقال: أول الشروع (٦٨) في الحكمة انسلاخ عن الدنيا وأوسطه مشاهدة الانوار الالهية وآخره لانهية له.

وقال: عُقب ذكر المقولات: أنظر كيف الحكمة من النظر في امور الروحانيات و معرفة الطريق إلى مشاهداتها، وسلم الخلع والعلوم العميقة التي تشهد بصحتها الامم الفاضلة، و عليها كان مدار الحكمة، واعتماد الحكماء إلى ما فعل شيع المشائين من الاختصار على امور تشبه (٧٠) مقولة متى والجدة بحيث صارت (٧٠) التي هي بالحقيقة حكمة وكان عليها السير. (٧٠) و شهدت انوار الملوك منقطعة لا يعرفها المنتسبون إلى الحكمة في هذه الازمنة واني لا علم (٧١) يا اخواني أنه اذا نادى منادي

وقال هذه العلوم صفة صفيير يستيقظك (٨٧) عن رفة غافلين وما خلقت لتنعس في مهلك انتبه يا مسكين وانزعج توة وارفض أعداء الله فيك واصعد الى طه ويس لعلك ترى بك بالمرصاد.

وقال: وليكن يومك خيراً (٨٨) من أمسك والآفانت من الحاسرين. روع سرك بترك ما ثقلت (٨٩) عليك تبعاته واذكر موتك وقدمك (٨٩) على الله في كل يوم مراراً. احفظ الناس ليحفظوك. (٩٠) لا تؤخر إلى غد شغل يومك فان كل يوم آت بمشاغله (٩٠) ولعلك لست تلحفه.

وقال: كن ذا عزيمة فان عزائم الرجال تحرك (٩١) الاسباب. وقال: ثبات الحق لا تشغلهم صدعات الاسباب ولا يجزعون من البلاء فان البلاء صراط الله به سيرت (٩٢) قوافل الرجال. ولو سلكته لوجدت عليه آثارهم ولعرفت منه اخبارهم. وكل ارض لم يصبها صيب (٩٣) من المصائب أبت أن تثبت النجاح. وقال: نعم الرفيقان الجوع والسهريضعفان أعداء الله من القوى بعقر مطاياها وبيعدان (٩٤) المستسرق لنا الاسراق. وقال: الفقرسوط الله به ساق الصديق إلى فواضل الدرجات.

وقال: يامن كلف بالنطق (٩٥) المبين صبراً على ما أمرت به. أقم (٩٥) الذكر فلن يصدك (٩٥) عنه أحد وسيهلك الله الكافرين بعتة. ان الله هو القائم على النفوس يستوفي الحقوق للعباد.

وقال: لكل قهوة سكارى وكل بحر مغرقون، كم بين حائر في الظلمات زحج (٩٦) عن نور الشمس و بين حائر غرقه صووها في قوسها (٩٧) الاقرب.

وقال: أن تعبد الله حباً (٩٨) خير من أن تعبده خوفاً فان التعبد بالتخوف دين اللئام.

وقال: اعمل لنفسك فلقد ذل من أحوج الى التشيع.

وقال: نفس مدرك (٩٩) أيها الانسان بأفضل ما يمكن (٩٩) ونزهها عن خبيثات الامور فان قيم الامور بصورها. وقال: لا يترك الفكرة الخبيثة تسري كالسهم اصرفها وهي

ضعيفة لئلا تستضعفك (١٠٠) قوتها. أدرك صغار الامور قبل أن تدرك كبارها. اسلك (١٠١) أيها الفكور بقلب يقضان وقف موقف التعظيم و أنت من النور وبأن اغتموا بقدرتكم الزائلة. (١٠٢)

وقال: يامن أضل أقرب الاشياء منه، ما أبعدك عن ابعداها. اطلب باري الكل في القرب الاقرب وإن كان في العلو الاعلى فهراً (١٠٣) و شرفاً. أمر الله لأسقطك بما توائت أيها المتخلف ولكنك تبقى عارياً (١٠٤) عن الفضائل. مدعينيك (١٠٤) مداً وأبسط إسباطاً وأترك الشاغلان من ثبات الظلمة ل ترى القيوم (١٠٥) قائماً بالقامة على رأس الوجود وبالمرصاد فلقد غنى الحبيب (١٠٥) فآين الواجدون؟ هذه برزة النوم والقوم في ملاعب (١٠٦) العشق يلعبون. لاتانس (١٠٦) بنفار ولا تبغ هية الصمت بالوسط من الكلام.

وقال: لا يترك حامل السيف الجاهل أن يدنو ولا المرأة (١٠٧) المستهوية الملقية الجسد في الطريق أن تتسبت (١٠٨) بذيله وطوائف من النيران التي قل صووها و تتردخانها طفقت تنظف هبوب ربح زرع وان عبدة للطن والفرج يعنون (١٠٩) العناء بقطع ادبارهم بردهم إلى سواء البرازخ المشحونة (١١٠) بالعباد.

وقال: العقل نور الله ولا يهتدي إلى النور غير النور ولا يظهر صورة فردانية المرأة الله لا يسيبها امرأة الجسم (١١١) اذا انحل التركيب ورجع الواحد إلى التوحيد.

وقال: اصرف الفكرة إلى الآثار واعرف الله بأعاجيب آياته بتواهد حياة الحضور فان الفكرة لاتسلط (١١٢) على آله الارباب.

وقال: أذكرني أيها المدينة الفاضلة ربك بأصواتك الجامعة والصياح والتعظيم ما ابهاك يا مدينة، يعني بذكر الله أسواقها و مشارعها و سبكتها و بيوتها و سطوحها عند بلوغ رأس النيران إلى مراسم التسبيح و كبري تكبيراً أجهرماً، يهزم (١١٣) جنود الشيطان ويقهر عبدة الطاغوت و يرعد خبيثات النفوس و يحرك الاشباح الصحيحة. (١١٤) الجهورية

الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

- ١٧- من و بنغره ... إلى اقاح + II.N
- ١٨- من حضروا ... إلى صاحوا - II.E قد غابت + M.N.V.R. غلبت II.A
- ١٩- من فتسبهوا ... إلى فلاح - II.R من فتسبهوا ... إلى نهاية هذه الفصيحة - M و غيرالبيت با صاح ليس على المحب إلى نهاية هذه الفصيحة - II.E
- ٢٠- من قم ... إلى الاقداح - II.R
- ٢١- من قم ... إلى اقداح - II.N.V
- ٢٢- من هي ... إلى الرأح - II.N.V
- ٢٣- من وكذا ... إلى نباح - II.N.V كذلك II.A رنة + R. ربه II.A
- ٢٤- صباح + R. جناح II.A
- ٢٥- من حست إلى نهاية هذه الفصيحة - II.N.V ملكوته + R. الملكوته II.A
- ٢٦- من بيهم + R. من بلهم II.A
- ٢٧- وله: وقال II.R
- ٢٨- جوهر + R. جواهر II.A
- * لم ترد ستة أبيات من هذه الأشعار في اعلام النبلاء وترجمة تاريخ الحكماء. راجع: اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٠٢ وترجمة كثرالحكمة، ج ٢، ص ١٤٥.
- ٢٩- الرحيل: المسير II.R
- ٣٠- تنوحى: بنوحى II.R
- ٣١- من فسبر ... إلى النبوار - II.Z.N النبوار. R. البواري II.A
- ٣٢- في الظلام رأيت ضوءاً + Z.N.R رأيت في الظلام ضوءاً + II.A
- ٣٣- المزار + Z.N. انديار + II.R.A
- ٣٤- من وكيف ... إلى داري - II.Z.N
- ٣٥- أرضى + Z.N. أرضى + II.R.A الإقامة + Z.N. بالاقامة + II.R.A
- ٣٦- اخذ: أجعل + II.Z.N
- ٣٧- من وني ... إلى الجدار - II.R
- * ان أربعة أبيات من هذه الأشعار لم ترد في وفيات الاعيان و اعلام النبلاء ولسان الميزان و ثلاثة منها لم تذكر في مرآة الجنان راجع: (وفايات الاعيان، ج ٥، ص ٣١٤ و اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٩٨ و لسان الميزان، ج ٣، ص ١٥٦ و مرآة الجنان، ج ٤، ص ٤٣٤).
- ٣٨- وله أيضاً: وقال أيضاً II.R
- ٣٩- يجرعاه الحمى. تجر على الحمى + II.M هياكلها: كئناها III.L لغناها + L.M.N.V.R. لغناها + II.A
- ٤٠- من بحجوية ... إلى خلقاً - II.L.M.N.V أجدوا + R. أخذوا + II.A
- ٤١- من وتلفتت ... إلى فتمزقا - II.M فساهدت: فسأفها + II.L.N.V ربعاً: ربع + II.L.N.V عفت: عفا + A. عفت + II.L.N.V
- ٤٢- من وعدت ... إلى المرتقى - II.L.M.N.V حنينها + R. حنينها + II.A
- ٤٣- تسائله: مسائلته II.M
- ٤٤- من فيكت ... إلى نرفاً - II.L.M.N.V تعهد: معهد + R
- ٤٥- من كأنما إلى بالحمى: فكأنها كانت أحياءه باري + فكأنها كانت ضاءت باري + II.R كأنما + V. كأنها II.L.M.N. بريق تائق بالحمى + II.L.N.V تائق: تألف II.M
- ٤٦- وله أيضاً: وله II.R
- ٤٧- يرحمى: يرحمى + II.R
- ٤٨- و أيضاًله: وقال II.R
- ٤٩- علوى + R. علوق II.A
- ٥٠- حيانا: أحياناً II.R
- ٥١- كل صبح: بكل صبح + II.R
- ٥٢- وله: دويت II.R
- ٥٣- أيضاً: وله II.R

بالتسبيح فريضة في كتاب الله المسطور بالبيان.
وقال: لولا ازاغة المبطلين نطقت الفطرة
بشواهد الايمان (١١٥). ادفعوا هوم الحادثات بحمى الازل.
اذا (١١٦) رضى صاحب اليد العليا خسرت الوشاء.
وقال: أمر الله بالرصد اذا توغلت في الهوى علمك الهوى
كيف يكون كتاب الله مشهوداً يراه الغافلون و يقرأه
العاقلون. (١١٧) ما شكر الرب بأفضل من الصبر ولا أرضاه
كالرضاء.
تم بتوفيق الله جل جلاله و عم نواله والصلوة على
محمد المصطفى (١١٨) و على آله وصحبه وسلم تسليماً.

المصادر والهوامش:

- + راجع معجم المؤلفين لعمر كحالة - ج. ١٣، ص ١٨٩.
- ++ راجع ثلاثة حكماء مسلمين للدكتور سيد حسين نصر - ترجمة الاستاذ الدكتور صلاح الصاوي، بيروت، ١٩٧١، ص ٧١-١٠٩.
- * ان ثلاثة و عشرين بيتاً من هذه الفصيحة لم ترد في وفيات الاعيان و سبعة عشر بيتاً تذكر في عيون الانباء و كتاب اعلام النبلاء لم يذكر منها الا عشرين بيتاً و لم يأت منها في مرآة الجنان الا اربعة عشر بيتاً راجع: وفيات الاعيان، ج ٥، ص ٣٠٥ و اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٢٩٨ و عيون الانباء، ج ٢، ص ١٦٧ و مرآة الجنان، ج ٢، ص ٤٣٤.
- ١- فصيحة: شعرا II.R
- ٢- ربحانها + A و R. و ربحانها II.E.M.N.V رواج: الواح II.E.M.N.V
- ٣- اهل - A + II.E.M.N.V جميل: لند II.E.N.V جميل لغناكم: جمال لغناكم II.M
- ٤- وارحمنا + E.M.N.V. واحسرتنا A-II.R يحملوا: تكلفوا II.E.M.N.V سر: ستر II.E.M.N.V
- ٥- بالسر + E.M.N.V. تالسر II.A التالحين: العاسفين II.N نباح + E.M.N.V.R. نباح A
- ٦- محدث R. برت A. محدث E.N.V حدث II.M المدمع: R. الدمع II.A عنهم E.M.N.V.R عليه II.A السفاح + N. السجاج II.E.V السفاح: الفساح R.A
- ٧- من أحياناً ... صلاح - II.E.M.N.V غير R. غير II.A
- ٨- من جودوا إلى ... ملغناكم: خفض الجناح وليس عليهم + E.N.V. خفض الجناح لكم وليس عنكم + II.M مسكنكم: R. مسلككم II.A للصب + E.M.N.V. فالصب II.R.A
- ٩- من وإلى حتى ... طوح - R.A + II.E.N.V مستنقفة: مرتاحة II.N
- ١٠- بدت: جرت II.R للسدوم + II.E.M.N.V للفتاء II.A
- ١١- تمنعوا: تمنعوا II.R بقرمكم. R. لقرمكم II.A بقرمكم: لكم وفد + II.E راق: راق II.E
- ١٢- فضفت: فضفواته: + II.M.N.V قلوبهم به: فقفوبهم + II.M.N.V من حافاهم ... إلى المصباح - II.E
- ١٣- من لاذت ... إلى وياحوا - II.M كتبائهم: كتبائهم فيها A. قسى - R
- ١٤- من سمحوا ... إلى رباح - II.M رأوا + R. داوا A. دروا + II.E.N.V
- ١٥- من ودعاهم ... إلى راحوا - II.M غدوا: صدوا II.A
- ١٦- من مرتاحاً ... إلى التفاح + II.N

الإشعار العربية والكلمات القصار للسهروردي

- ٥٤ - وله أيضاً: وقال R II.
- * هذه الابيات وردت في اعلام النبلاء ايضاً راجع: (اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٠٢).
- * لم تذكر هذه الابيات الا في اعلام النبلاء. راجع: (اعلام النبلاء، ج ٤، ص ٣٠٢).
- ٥٥ - مادية R. مادة II A.
- ٥٦ - كثير: كثر II A.
- ٥٧ - فاذا R. اذا II A قطعها: قطعته + II A R منها - R. منه + II A ولا تتأدى + R. تبادى II A.
- ٥٨ - لا يزول: ما يزول + II A R.
- ٥٩ - الفكر: الكفر: II A R.
- ٦٠ - فتوشك: فيوشك II R تصير: يصير II R.
- ٦١ - فتكون: فيكون II R.
- ٦٢ - خلقه + R. حقه II A.
- ٦٣ - جروحها: خروجها II R.
- ٦٤ - لا تتعدد: لا يتعدد II R من لا تتعدد إلى المدينة واحدة + II A - R.
- ٦٥ - لا تبعت + R. تبع II A.
- ٦٦ - دعاية A. دعاية II R.
- ٦٧ - يريدون: يريد II A R. يجدها R. يجدها II A.
- ٦٨ - الشروع R. الشرع II A.
- ٦٩ - النظر في الروحانيات: النظر إلى الامور الروحانيات II R.
- ٧٠ - تشبه + R. نسبة II A صارت + R. صارف II A السير + A و II R.
- ٧١ - لا علم: لا اعلم R و II A.
- ٧٢ - منادي الحق R. المنادي الحق II A تنطمس: ينطمس II R.
- ٧٣ - الريبة: الرئيسية II R.
- ٧٤ - الزورة: الزره II A. ذو A. ذات II R الالق + R. الالف II A.
- ٧٥ - قوله بين + R. قوانين II A قنل + R. مل II A.
- ٧٦ - انصباپ + R. انصات II A.
- ٧٧ - تسوش + R - فتشوش II A.
- ٧٨ - الحقية + R. الحقية II A.
- ٧٩ - أفلاطن: افلاطون II R.
- ٨٠ - ذكر: اذكر II R.
- ٨١ - حدثت: حديث II R شبه: سبب II R.
- ٨٢ - الشاقة R. الشاقية II A.
- ٨٣ - لا تلبث: لا يلبث II R إلى R. في II A.
- ٨٤ - فما فوقها + II A - R.
- ٨٥ - راضيا برغد عيشه + R. راغبا في رغد عيشه II A تقول A. يقول II R.
- ٨٦ - قصب السبق R. نصب السبق II A.
- ٨٧ - صفر: R. صفر II A يستيفظك R. يستيفظ II A لتتغمس: لتعمس II R.
- ٨٨ - خيراً + R. خير II A.
- ٨٩ - نقلت R. نقلت II A فدمك: قدمك II R.
- ٩٠ - ليحفظوك: ليحفظك II A R ات بماغله + R. أن تشاغله + II A.
- ٩١ - تحرك: يحرك II R.
- ٩٢ - سرت + R. سرت II A.
- ٩٣ - صيب + A. صيب II R.
- ٩٤ - عقر + R - قعر + II A ويبعدان - R. يبعد + II A من القوى إلى ... لا سراق: لم يفهم منه سنى وجاء في الاصل ايضاً عبارة لم تقرأ.
- ٩٥ - بالنطق: المنطق II R أقم: أقم II R فلن صدك + R. أن يصدك + II A.
- ٩٦ - زحزح: خررج A. زخرج II R.
- ٩٧ - قوسها: قوتها II R.
- ٩٨ - حبا R. حبا II A.
- ٩٩ - مدركك + R. ندركك II A يمكن + R. يمكن II A.
- ١٠٠ - ضعيفة: ضعيف II R تستضعفك: يستضعفك II R.
- ١٠١ - اسلك + R. اسألك II A.
- ١٠٢ - وبان: بان II R من اغتثموا إلى ... الزائلة ولعل أن يكون: بان اغتثم بقدرتك الزائلة.
- ١٠٣ - قهراً + R. جهراً II A.
- ١٠٤ - نقي: يقى II R عارياً: عريا + II A R عينيك: عينك II R.
- ١٠٥ - القيوم R. ايقوم II A وبالمرصاد: بالمرصاد II R غنى + R. غفر II A.
- ١٠٦ - ملاعب R. تلاعب II A لانانس: لا يانس + II A R.
- ١٠٧ - الجاهل: الجاهلي II R أن يدنو R. لم يدنو II A ولا المرأة: الا المرأة R و II A.
- ١٠٨ - تشبث: يتشبت II.
- ١٠٩ - يعنون: يعنو II A R.
- ١١٠ - المسحونة: المسحون II A R.
- ١١١ - مرأة الله + R. راء الله + II A.
- ١١٢ - لا تسلط: لا ينسلط II R R.
- ١١٣ - كبرى + R. كبروا II A أجهرما: أجهر II R بهزم: يهزم II R.
- ١١٤ - الاسباح R. اسباح II A الصحيحه + R. الصحة II.
- ١١٥ - لولا - II R ازاغة: اراية II R نطقت: نطقت II R بشواهد R. شواهد II A.
- ١١٦ - بحمي: محميا II A R اذا + R. اذا II A.
- ١١٧ - العاقلون: العاقلون II R.
- ١١٨ - بعد المصطفى في II R: سيدنا ونبينا وحبينا.